الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان–
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ
الأستاذة: قرناشي إيمان

المستوى: سنة ثانية ليسانس

المقياس: العالم المعاصر

المحاضرة الرابعة:

الثورة البلشفية في روسيا :1917

1–البلاشفة والمناشفة:

كان البلاشفة والمناشفة أو المينشِفِك فصائلَ داخل حزب العمال الاشتراكي الديموقراطي الروسي، وقد سعوا إلى جلب الثورة إلى روسيا من خلال اتباع أفكار الاشتراكي كارل ماركس، وقد استولى البلاشفة على السلطة في الثورة الروسية 1917م بمساعدة من تحركات تحت قيادة لينين وسذاجة المناشفة، أما بالنسبة لاسم البلاشفة والمناشفة؛ ففي إحدى المؤتمرات حصل انقسام وحصل لينين وأنصاره على الأغلبية في اللجنة المركزية، وأخذوا لأنفسم اسم البلاشفة بمعنى الأغلبية، أما خصومهم بقيادة مارتوف فأخذوا لأنفسم اسم المناشفة بمعنى الأقليات.

2–الإمبراطورية الروسية:

كانت الإمبراطورية الروسية ممتدة عبر أوراسيا وأمريكا الشمالية من عام 1721م، بعد انتهاء الحرب الشمالية العظمى، حتى إعلان الجمهورية من قبل الحكومة المؤقتة التي تولّت السلطة بعد ثورة فيفري 1917م، وكانت الإمبراطورية الروسية تعد ثالث أكبر إمبراطورية في تاريخ العالم في تمددها العظيم الممتد على ثلاث قارات أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية، وقد تجاوزت الإمبراطورية الروسية من حيث المساحة فقط كل من الإمبراطورية البريطانية وإمبراطورية المغول، وقد تزامن ظهور الإمبراطورية الروسية مع انحدار القوى المتنافسة المجاورة، الإمبراطورية السويدية والكومنولث البولندي الليتواني والإمبرطورية العثمانية والفارسية، وقد لعبت دورًا رئيسًا في عام 1812م 1814م في قهر طموحات نابليون بالسيطرة على أوروبا والتوسع في الغرب والجنوب.

3– الثورة البلشفية:

في عام 1903م في المؤتمر الثاني لحزب العمال الديمقراطي الاجتماعي الروسي في لندن انقسم الحزب إلى جناحين، المناشفة التدريجية والبلاشفة الأكثر تطرفًا، اعتقد المناشفة أن الطبقة العاملة الروسية لم تتطور بشكل كافٍ وأن الإشتراكية لا يمكن أن

تتحقق إلا بعد فترة من الحكم الديمقراطي البرجوازي، وكانوا يميلون إلى التحالف مع قوى الليبرالية البرجوازية، وقد أيد البلاشفة تحت حكم فلاديمير لينين فكرة تشكيل نخبة صغيرة من الثوار المحترفين الخاضعين لانضباط الحزب القوي، لتكون بمثابة البروليتاريا من أجل الاستيلاء على السلطة بالقوة، وكانت الهزيمة في الحرب الروسية اليابانية عام 1904م - 1905م الضربة الرئيسة لنظام الحكم القيصري بالإضافة لزيادة تيار الإضراب.

في جانفي 1905م وقعت حادثة تعرف باسم -الأحد الدموي- عندما قام الأب جورجي جابون بقيادة حشد هائل إلى قصر الشتاء في سانت بطرسبيرج لتقديم اِلتِماس إلى القيصر، وعندما وصلت المسيرة إلى القصر فتح الجنود النار على الحشد وقتلوا المئات، كانت الجماهير الروسية غاضبة للغاية من المذبحة مما أدى إلى إعلان إضراب عام للمطالبة بجمهورية ديمقراطية، وكان هذا الحدث بداية ثورة 1905م، وظهر السوفييت -مجالس العمال- في معظم المدن لتوجيه النشاط الثوري، وكانت روسيا مشلولة والحكومة يائسة، وفي تشرين الأول 1905م أصدر نيكولاس على مضض بيان أكتوبر الذي أقر فيه بإنشاء مجلس الدوما الوطني - الهيئة التشريعية- ليتم مناداتها دون تأخير، تم تمديد حق التصويت كان أن أي قانون لا يمكن أن يصبح نهائيًا دون موافقة مجلس الدوما، وكانت الجماعات المعتدلة راضية، لكن الاشتراكيين رفضوا الامتيازات باعتبارها غير كافية، وحاولوا تنظيم إضرابات جديدة.

بحلول منتصف 1915م كان تأثير الحرب مربكًا حيث كان هناك نقص في الغذاء والوقود، وعدد الإصابات بتزايد والتضخم بتصاعد، وارتفعت الإضرابات بين عمال المصانع من أصحاب الأجور المتدنية، وكانت هناك تقارير بأن الفلاحين الذين يريدون إصلاحات في ملكية الأراضي كانوا قلقين ومضطربين، ليقرر القيصر نيكولاس الثاني أخيرًا تولي القيادة الشخصية للجيش -فترة الحرب العالمية الأولى- تاركًا زوجته الإمبراطورة ألكسندرا مسؤولةً على العاصمة، وقد قادها مرض ابنها ألكسي بالوثوق بفلاح سيبيري قليل الثقافة والعلم يدعى غريغوري راسبوتين، الذي أقنع العائلة المالكة بأنه يمتلك قوى علاجية من شأنها شفاء ألكسي، وقد اكتسب نفوذًا هائلًا لكنه لم يستطع أن يغير أي قرارات رئيسة، وتم اغتياله أواخر 1916م من قبل عدد من النبلاء لاستعادة شرفهم واحترامهم لكن لم يتم استعادة هيبة القيصر المفقودة.

تمّ الإطاحة بالنظام القيصري في ثورة فيفري عام 1917م، وأعلن البلاشفة بعدم ضمهم وتعويضهم ودعوا العمال إلى قبول سياساتهم وطالبوا بإنهاء الحرب، وفي مارس 1917م تم تنظيم إضراب على مصنع في العاصمة بتروغراد، وفي غضون أسبوع تقريبًا كان جميع العمال في المدينة عاطلين عن العمل واندلع قتال الشوارع، وبحسب المؤرخ الأمريكي رابينوفيتش فإن ثورة فيفري 1917م نشأت بسبب عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي قبل الحرب والتخلف التكنولوجي والانقسامات الاجتماعية الأساسية إلى جانب الإدارة الفاشلة الكارثية للحرب، والهزائم العسكرية المتواصلة واضطراب الاقتصاد المحلي والفضائح الملكية المشينة، ومع تدمير السلطة الحاكمة تنازل نيكولاس الثاني عن العرش في مارس 1917م، وتم إعدام عائلة رومانوف على يد البلاشفة عام 1918م.

في عام 1922م بعد انتهاء الحرب الأهلية التي انتصر فيها البلاشفة تم تشكيل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية من خلال اتفاقية اتحاد الجمهوريات وهي روسيا والقوقاز وأوكرانيا وبيلاروسيا، وتم الاعتراف بالاتحاد السوفيني من قبل بريطانيا في 1 فيفري 1924م وهو نفس العام الذي تم فيه الموافقة على الدستور، كذلك نفس العام الذي توفي فيه لينين الذي لم يدم طويلًا في السلطة، وخلفة جوزيف ستالين الذي كان قد عُين أمينًا عامًا للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ورئيسًا مفتشًا على العمال والفلاحين، مما أعطاه نفوذًا واسعًا وأصبح زعيمًا بلا منازع.